

## ملخص لمؤتمر العالم الإسلامي والغرب - كوالمبور 2006

تقوم هذه الدراسة على تتبع اللغة في الخطاب السياسي، وذلك على وفرة الدراسة في علم اللغة، فالبحث في الخطاب كان من شأنه دراسة مفهومه ومدى علاقته باللغة وبالسياسة. وهو استجلاء عن مرحلة التطبيق الخطابي لبعض الحوارات من بعد نقطة التحول، والانتقال، من بعد أحداث 11 سبتمبر 2001م. فنحن بصدد نزعة إنسانية طرأت حديثاً في دراسة الخطابات وتحليلها في الأطر المؤسساتية المتصلة بالرغبة والسلطة، التي تمارس فيها مثل هذه الخطابات، ومنها الخطاب السياسي وأثر اللغة فيه، والوقوف على الآثار التي تنجم عن هذه الخطابات، والظروف الخاصة التي تنتج من أشخاص أو مؤسسات أو سلطة، ومن هنا تكمن أهمية هذه الدراسة.

أمضت هذه الدراسة في تقصٍ عميقٍ للغة من علمائها ومفكرها ومبتدعيها بما عرف بسيميائية الحوار انطلاقاً من مقولة الجاحظ "كما أن الناس أنفسهم طبقات كذلك اللغة لها طبقات" ومن مقولة العرب الشهيرة "لكل مقام مقال"، وانتهاءً بأراء فوكو ودي سوسير وغيرهم، وفي مدى العلاقة القائمة على السياسة، فهذه دراسة تظهر أسباب هذا العلم الذي ظهر بجد ذاته في فرنسا وأنشئ له مدرسة خاصة بتحليله، لإقامة عناصر الخطاب المكوّنة كالاتي:

منتج الخطاب [المؤلف]، الرسالة [الخطاب]، المستهلك [المتلقي] والوسيط.

حتى تكون هذه الدراسة وافية -قدر المستطاع- قمت بعمل تطبيقي لدراسة لغة الخطابات السياسية؛ لبيان أثر السلطة في إنتاجية الخطاب، واللعب بالألفاظ والاستفادة من الدال والمدلول، ولإظهار معالم القوة والضعف أيضاً، من هذه النصوص ل: جورج بوش، رامسفيلد، كولن باول، جون بليز، صدام حسين، وأسامة بن لادن. رغم أن مضامين الخطاب، اللغة، الاتصال السياسي، التطبيق، أكثر ثراءً وتنوعاً مما سنعرج عليها، إلا أن هدف الدراسة تلمس العلاقة بين اللغة وإنتاج المعنى مما تومئ إليه الخطابات المعدة للتطبيق.

هذا العمل أردناه حياً، من واقع ما نلمس ونعيش ف"لا يستطيع أن يخرج شيئاً من لا شيء، فكل شيء يخرج من كل شيء"، فليس لنا إلا أن نقول ما سبقنا به توفيق الحكيم في (فن الأدب): "ليس الابتكار في الأدب والفن أن تطرق موضوعاً لم يسبقك إليه سابق، ولا أن تعثر على فكرة لم تحظر على بال غيرك، إنما الابتكار الأدبي والفني، هو أن تتناول الفكرة التي قد تكون مألوفة للناس فتسكب فيها من أدبك وفنك ما يجعلها تنقلب خلقاً جديداً يبهر العين ويدهش العقل، أو أن تعالج الموضوع الذي يكاد يبلى بين أصابع السابقين، فإذا هو يضيء بين يديك بروح من عندك".